حكمة

يتبارك في تقدم ذلك هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى الحكمة البارئ الموجد لها برئيا من التفاوت
المصور الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد ومن اراد الاطناب في شرح هذه الاسماء واخواتها
فعليه بكتابي المسمى بمنتهى لمنى له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني يسبح له ما في السموات
والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال
في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

سورة الممتحنة مدنية وآيها ثلث عشرة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة
بني المطلب فنزل جبرئيل فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلم وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل
مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها ثمة فجحدت فسل علي عليه السلام السيف
فاخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وآله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت
منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان
اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعذره
تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة او اخبار رسول الله صلى الله
عليه وآله المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاولياء جرت على من هي له فلا حاجة فيها
الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل وقد كفروا بما جاءكم من الحق حال من فاعل احد الفعلين
يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استيناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم
بان تؤمنوا به وفيه تغليب المخاطب والالتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف
دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون او استيناف ومعناه اي طائل لكم في اسرار المودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية
ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم
وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل
شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون
المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فمالكم ترفضون

اليوم حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرأ حمزة والكسائي بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرأ ابن عامر
يفصل على البناء للمفعول مع التشديد وهو بينكم وقرأ عاصم يفصل والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه
قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان
ولكم لغو او حال من المستكن في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف
لخبر كان انا برآء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي بدينكم او
معبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم وآلهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك
استثناء من قوله تع اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه
كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وما املك لكم من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من
استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما
قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه تتميما لما وصيتهم به من قطع العلائق بينهم و
بين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله واغفر
لنا ما فرط ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل قوله
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التأسي بهم وان تركه
مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله تع ومن يتول عقبه بقوله تع ومن يتول فان الله هو
الغني الحميد فانه جدير بان يوعد به الكافر عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
لما نزل لا تتخذوا عادى المؤمنون اقاربهم المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله تع بذلك وانجز اذا
اسلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتهم من قبل
ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
اي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله تع ان تبروهم بدل من الذين وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالقسط
اي العدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت
ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم بدل من
الذين بدل الاشتمال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن
لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات اي العلم

Copyright © King Saud University